الجغرافية التاريخية للمدن في كتاب المقدسي
((أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم))

المدرس الدكتور
ختام راهي مزهر الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة:

المقدسي هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد ، ولد سنة ٣٣٥هـ تقريباً ، طوّف بالأقاليم فلقبه الناس بألقاب وصفات ذكرها في كتابه (أحسن التقاسيم) ، مثل : فلسطيني ، ومصري ، ومغربي ، وخرساني ... وغيرها وقدم لذلك تعليلاً منطقياً بقوله : ((لاختلاف البلدان التي حللتها وكثرة المواضع التي دخلتها)) [١] .

خرّج كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) عندما بلغ الأربعين من عمره وذلك سنة ٣٧٥هـ [٢] ، وكان خلاصةً لرحلته الواسعة وتجاربه الخاصة ، ونشاطه في سبيل علم الجغرافية، كشف عن جوانب متعددة عكست ما قدمه المسلمون في سبيل المعرفة الجغرافية .

اختلفت المصادر [٣] في تحديد سنة وفاة المقدسي ، ورجح احد الباحثين [٤] أن تكون سنة ٣٨١هـ اعتماداً على اخر خليفة ذكره في كتابه وهو الطائع العباسي (٣٦٣ - ٣٨١هـ) .

وهذه دراسة متواضعة تستهدف تجلية بعض جهد هذا الرحالة المسلم الذي تميز بدقة الملاحظة ، والنظرة الثاقبة ، والصياغة المتناسقة لمادته التي عكست الترابط الوثيق بين الجغرافية والتاريخ .

أ- المقدسي في المنهج والأسلوب

يقع كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ضمن السلسلة الجغرافية للمدرسة الكلاسيكية الوصفية ذات المنهج الإقليمي الذي يخلو من الرياضيات وخطوط الطول والعرض والتي ربطت المتن بمجموعة من الخرائط [٥] . وتنعكس فيه الأصالة والجدة عند مقارنته بكتب

الذين سبقوه من المدرسة الكلاسيكية والتي ابتدأها أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢هـ) وواصل فيها الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ) وابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ) وكان المقدسي أخر من مثل هذه المدرسة[٦].

بدأ المقدسي كتابة بمقدمة أشار فيها إلى الأسباب التي دفعته الى وضع كتابه وبين منافعه للخاصة والعامة [٧].

وقد حدد مصادر كتابه وأكد انه جمع المعلومات التي تحرى بها الحقيقة من خلال تجواله الطويل مع كثرة السؤال وتدقيق الإخبار من خلال المشاهدة واعتماد الرواية عن الثقات [٨] ثم الاستعانة بالمصادر المصنفة في مجال الجغرافيا، وقد أورد في مؤلفه إنه تأثر بمجموعة من المؤلفين[٩] مثل: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وكتابه: الأمصار وعجائب البلدان، وابن خرداذبه (ت ٣٠٠هـ) وكتابه: المسالك والممالك، والبلخي (ت ٣٢٢ هـ) وكتابه: صورة الأقاليم، وقدامة بن جعفر (ت ٣٢٨هـ) وكتابه: الخراج وصنعة الكتابة، وابن الفقيه الهمداني (ت ٣٤٠هـ) وكتابه: مختصر تأريخ البلدان وغيرهم.

وبهذا فان المقدسي قد اطلع على ما حوته هذه الكتب وساعده ذلك على توضيح منهجه المستقل لأنه لم يذكر شيئاً قد سطروه أو امراً قد أوردوه إلا عند الضرورة حتى لا يبخس حق غيره ولم يسرق من كتبهم ويدعيه لنفسه [١٠].

وكان المقدسي يتوقف عن إعطاء حكم إزاء الآراء المتعددة ويدقق ما أوردته المصادر الجغرافية التي راجعها فيرفض بعض الأخبار أو يأخذ البعض الأخر مستنداً إلى أمور واقعية مقنعة [١١].

وقد قسم أقاليم مملكة الإسلام إلى أربعة عشر إقليما وافرد أقاليم العجم عن أقاليم العرب ، مفصلاً كور كل إقليم وأمصارها ، وقصباتها ومدنها واخبارها .

وفي وصفه للأقاليم الإسلامية كان يتناول الجغرافية الإقليمية والجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية ويذكر المسافات وطرق المواصلات [١٢].

وزود المقدسي كتابه بالخريطة لتكون المعالم اقرب إلى الفهم ، وميز الظواهر الجغرافية بالألوان وقال في ذلك : ((وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة ، وجعلنا رمالها الذهبية بالصفرة ، وبحارها المالحة بالخضرة ، وانهارها المعروفة بالزرقة ، وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الافهام)) [١٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن كتاب أحسن التقاسيم تميز بالبساطة في الأسلوب والشرح ليفهمه عامة الناس عند قراءته ، وضمنه الطرق والمسالك التي تربط أجزاء المملكة الإسلامية مع ذكر المسافات بين المدن لان الحاجة كانت إليها شديدة زمن المقدسي بعد أن اتسعت التجارة وزاد الخراج وكثرت الأموال وازدهرت الدولة [١٤] .

ب- الجغرافية التاريخية في أحسن التقاسيم :

ويمكن أن نلحظها في بعض النماذج كالأتي :

١- **نشأة المدن** :قال المقدسي في وصف البصرة : ((البصرة قصبة سرية أحدثها المسلمون أيام عمر ، كتب إلى صاحبه أين للمسلمين مدينةً بين فارس وديار العرب وحد العراق على بحر الصين فاتفقوا على موضع البصرة ونزلها العرب ...)) [١٥] .

في هذا النص الجغرافي ابعاداً تاريخية ، كتحديد تاريخ بناء البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وإبراز دور العامل العسكري في اختيار موقع المدينة بتأكيد الخليفة أن يكون ذلك الموقع حداً جغرافياً يحصر القوات الفارسية عن ديار العرب ، وفي نفس الوقت تكون واقعة على حد العراق أي أطراف الصحراء ولا يخفى أن ذلك ادعى للسلامة إذا اقتضت الضرورة الاتصال بالجزيرة العربية . ويعكس النص ((التفكير الاستراتيجي العسكري الذي كان سائداً في الفترة الإسلامية إبان فترة الفتوحات الإسلامية)) [١٦] .

بينما نجد في النص الذي ذكره عن مدينة بغداد واختيار موقع مدينة السلام فيها تشديداً غير قليل على مدى ملائمة الموقع تجارياً ومدى الأهمية التي كان يعلق عليها المنصور

في اتخاذ بغداد بما يتمتع به من موقع جغرافي واستراتيجي وبما يوفره هذا الموقع من أهمية تجارية واقتصادية [١٧] .

فلما أراد المنصور بناء مدينة السلام ((سأل عن شتائها وصيفها والإمطار ، والبق ، والهواء ، وأمر رجالاً ان يناموا فيها فصول السنة حتى عرفوا ذلك ثم استشار أهل الراي من أهلها فقالوا : نرى ان تنزل اربع طساسيج ❖ في الجانب الشرقي بوق وكلوا ذي وفي الغربي قطربل وبادوريا فتكون بين نخل وقرب ماء فان اجدب طسوج او تاخرت عمارته كان في الاخر فرج ، وانت على الصراة تجيئك الميرة في السفن الفراتية والقوافل من مصر والشام في البادية ، وتجيئك الات من الصين في البحر ومن الروم والموصل في دجلة فأنت بين انهار لا يصل إليك العدو ألا في سفينة أو على قنطرة على دجلة والفرات فبناها)) [١٨] .

وفي هذين النصين تجسيد للفهم العربي للوظيفة التي مثلتها المدينة الإسلامية حسب المرحلة التاريخية ، وقد وجد بعض المؤرخين [١٩] في ذلك رداً شافياً على بعض الباحثين الأجانب في حقل التمدن العربي القائلين بعشوائية تأسيس المدن العربية واختيار مواضعها .

٢- **خراب المدن** :ربط المقدسي بين العامل السياسي ، وجغرافية المنطقة الطبيعية والسكانية (البشرية) في إخباره عن مدينة بغداد عندما مرّ بها في حدود سنة ٣٥٠ - ٣٥٥هـ وهي السنوات التي كانت فيها بغداد تحت السيطرة البويهية ، فقال : ((مدينة السلام ... وكانت أحسن شيء للمسلمين واجلّ بلد وفوق ما وصفنا حتى ضعف أمر الخلفاء فاختلّت وخفّ اهلها فاما المدينة فخراب والجامع فيها يعمر في الجمع ثم يتخلل بعد ذلك الخراب ....)) [٢٠] .

ان الحياة الاقتصادية في العراق - وخاصة بغداد - قد تعرضت إلى التدهور بسبب الغزو الأجنبي المتمثل بالتسلط البويهي على مؤسسات الدولة ، ومن ابرز مظاهر وأثار هذا الغزو : تردي الزراعة ، وفقر

الإنتاج ، وإرهاق كاهل الناس بالضرائب وهبوط مستوى المعيشة ، وقد شهد هذا العصر معاناة السواد الأعظم من الناس بسبب تكرار فترات الغلاء لان انخفاض الإنتاج الزراعي وقلة المعروض من الغلات يؤدي إلى احتكارها من قبل التجار فترتفع الأسعار ارتفاعاً فاحشاً ، ومما يزيد الحالة سوءً الفتن الداخلية التي تؤدي إلى خراب القنوات وقطع الطرق الداخلية [٢١] .

وذكر المقدسي خراب سامراء فقال : ((سامراء كانت مصراً عظيماً ومستقر الخلفاء في القديم اختطها المعتصم وزاد فيها بعده المتوكل وصارت مرحلة وكانت عجيبة حسنة حتى سميت سرور من رأى ثم اختصر فقيل سرمرى . . . وألان قد خربت يسير الرجل الميلين والثلاثة لا يرى عماره وهي من الجانب الشرقي وفي الغربي بساتين)) [٢٢] .

ويكشف نص المقدسي ان سامراء كانت تحيط بها البساتين من جانبيها الشرقي والغربي وهذا يعني اتحاد العامل الجغرافي مع العامل السياسي (وهو رغبة المعتصم في إبعاد الترك في عاصمة جديدة) في اختيار موقعها ، وقد اصبحت مستقر الخلفاء فكثرت عمارتها وبنى الناس ، وارتفع البناء، وشيدت الدور واستنبطت المياه وجرت من دجلة ، وقصدها الناس وكثر العيش واتسع الرزق [٢٣] .

غيران هذا العامل السياسي في نشأة سامراء يصبح عاملا في تخريب المدينة وهجرة السكان، وذلك عندما قويت شوكة الأتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل ، فلم تزل سامراء في تناقص بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الأتراك إلى أن كان إخر من انتقل إلى بغداد من الخلفاء وترك سامراء المعتضد بالله ((فخربت حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد ...يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها احسن منها)) [٢٤] .

يتبين من الوصف الجغرافي للمقدسي لمدينتي بغداد وسامراء إن (الجغرافين العرب كانوا يشخصون العوامل التي ساعدت على تغيير أحوال بعض المدن ومن بين هذه

العوامل العامل السياسي المتمثل باضطراب أمور الدولة التي تقع فيها هذه المدينة أو تلك او ضعف الخلفاء العباسيين وسيطرة البويهيين الديالمة على العاصمة وما حل بالمدينة والبلاد من محن سياسية واجتماعية كانت من العوامل الهامة التي دعت الى هجرة الأهالي من بغداد وخراب عدد من محلاتها . كما ان انتقال المؤسسات الإدارية والعسكرية قد ساعد على تضاؤل اهمية سامراء ....) [٢٥] .

وقد وصف المقدسي خراب سيراف فقال :

(سيراف ... وكان أهلها حين عمارتها يفضلونها على البصرة لشدة عمارتها وحسن دورها ... ما رايت في الإسلام أعجب من دورها ولا احسن قد بنيت من خشب الساج والإجر شاهقة تشترى الدار الواحدة بفوق المائة درهم ثم انها خفت لما ولي الديلم وانجلو الى سواحل البحر وعمروا قصبة عمان ثم جاءت زلزلة ٦٦ و٦٧ (ويقصد سنة٣٦٦ او ٣٦٧ هـ) وقلقلتها وحركتها سبعة ايام حتى هرب الناس الى البحر وتهدم اكثر الدور وتفطرت وصارت آية لمن تأملها وعبره) [٢٦].

ويجمع هذا النص عاملين ، عامل سياسي ، وعامل جغرافي في تخريب المدينة التي كانت منطقة أهله بالسكان عامرة شديدة العمارة . العامل السياسي ويتمثل باختيار الديلم لعاصمة جديدة هي قصبة عمان (صحار) الواقعة على ساحل بحر اليمن والهند شرقي هجر وهي ذات زروع ونخل [٢٧] .

فاتجه الناس إلى استيطان صحار لما تمتاز به عاصمة الحكم السياسي من وسائل جذب للسكان ، والعامل الجغرافي ويتمثل بحدوث زلزلة أرضية أدت إلى هدم دورها ، وهرب أهلها خاصة وان تلك الزلزلة كانت شديدة طويلة الأمد . وبتظافر العاملين السياسي والجغرافي تحولت الى منطقة مهجورة وصفها الحموي عندما زارها بقوله :

((خربت سيراف .... ولقد رايتها وليس بها قوم الا صعاليك ما اوجب لهم المقام بها الا حب الوطن)) [٢٨] .

٣- في الجغرافية الإقليمية:

تطرق المقدسي إلى الحدود الجغرافية ضمناً فقال:

((والخوز ما علا عن الأحواز لان أكثر أهل الاحواز ناقلة من البصرة وفارس وكنتُ يوما أسير مع أبي جعفر بن محسن بالاحواز فشاجره بعض السوقة فقال له : انتم معاشر الخوز لا خير فيكم ، فقال له السوقي الخوز ما كان فوق الاحواز مثل العسكر وجندي سابور والسوس واما نحن فعراقيون)) [٢٩] .

ان العمق التاريخي لمنطقة الاحواز يمتد الى فترة تاريخية ابعد مما ذكره نص المقدسي ، فقد ذكر مؤرخينا[٣٠] ان العرب من بلاد الجزيره قد سكنوا منطقة الاحواز قبل ان يحتل الفرس ارض العراق .

ولإقليم الاحواز موقع جغرافي متميز اذ تعتبر أرضه استمراراً لأراضي جنوبي العراق ... لا يفصلها عن أراضي العراق حاجز جغرافي معرقل في حين ينفصل عن الهضبة الإيرانية بسلاسل جبال اللور ... وتتجلى الصلة الجغرافية الوثيقة بين الأحواز والعراق في صعوبة رسم حدود واضحة تفصل بينهما ، وفي إغفال الجغرافيين تحديد الخط الذي يتصلان به ، وكذلك في اختلاف نسبة عدد من المدن إلى الاحواز أو إلى العراق ، كما أن هذه الصلة الوثيقة تنعكس على التركيب البشري [٣١] . فيذكر النص ان أكثر ساكني الاحواز هم عراقيون من البصرة ثم فيه تحديد جغرافي للمنطقة الإدارية الخوزية وتشمل (عسكر ، جنديسابور ، السوس) .

ولما ضم الاحواز إلى دولة الإسلام ازدادت صلته توثقاً وعمقاً بالعراق وكان لغنى هذا الإقليم وقربه من البصرة اثر كبير في ذلك فكان الاحواز ممراً للجيوش العربية إلى أقاليم جنوبي الهضبة الإيرانية (فارس ، كرمان ، مكران ، سجستان) كما كان الممر الوحيد لجيوشهم الى خراسان حتى سنة ٩٦هـ [٣٢] .

وفي نص أخر للمقدسي يتضمن بعداً حدودياً قال :

((إن بين أقاليم الأعاجم الا الرحاب وخوزستان مفازة قد توسطتها طولانية ليس بها نهر يجري ولا بحيرة ولا رستاق ولا مدينة ، قليلة السكان ، كثيرة الدعار ، صعبة المسالك مبعضة الأعمال ، وحشة الجبال ، متباعدة القرى ، مكامن ممتنعة وسبل مقطعة .... قفرة مخيفة أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وبعضها من فارس والجبال ومن بلد السند وسجستان ، ومن اجل هذا كثر الدعار بها لانهم اذا قطعوا في عمل هربوا الى اخر وكمنوا في جبل كركسكوه او سياه كوه حيث لا يقدر عليهم ولا يمكن الوصول إليهم .... إلى أن غزاهم عضد الدولة فاباد البلوص وهتك القفص وحمل منهم ثمانين شاباً رهائن فالى اليوم هم في سجن شيراز يردّون في كل مدة ويؤخذ ثمانين شاباً رهائن مكانهم فاعمال الديلم من ذلك الوجه مصانة)) [٣٣] .

إن وجود منطقة صحراوية تتاخم خراسان وكرمان وفارس والجبال وسجستان وصفها النص بانها قفره وليس بها نهر او بحيرة ، قليلة القرى والبلدان ، كثيرة الجبال الوعرة المسالك[٣٤] . كثيرة المكامن جعل منها مركزاً لقطاع الطرق واللصوص الذين افادوا من انعدام الحدود الجغرافية الثابتة التي تفصل بين البلدان التي تتاخمها المفازة فإذا ما هوجم هؤلاء اللصوص في بلد هربوا إلى الأخر ، وكان هذا الوضع الجغرافي يجعل من المنطقة كثيرة القلاقل والاضطرابات ويؤثر على امن القوافل التجارية التي تسلك هذا الطريق . ويشتد ذلك في فترات ضعف الدولة ، ويتوقف استتاب الامن فيها على وجود سلطة قوية اذ ذكر المقدسي ان عضد الدولة تمكن من ابادة قطاع الطرق وحاول تاديبهم باخذ رهائن منهم لضمان هدوئهم واستقرار تلك المنطقة .

٤- **في الخراج** :لم يرد نص يحدد مقادير ضريبة الخراج وانما تركت لاجتهاد المسؤولين في الدولة ؛ وقد روعيت في وضع الخراج جملة عوامل ذات اثر في زيادته او نقصانه وهي :اختلاف الارض من حيث الجودة ، واختلاف أنواع الزروع ، وتنوع

السقي لان ما سقي بالواسطة لا يحتمل من الخراج كالذي يسقي سيحاً او بالمطر ، ويختلف الخراج كذلك بحسب قرب الأرض من المدن والاسواق او بعدها مما يؤثر في أسعار الحاصلات [٣٥] .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات تحدد خراج المناطق المفتوحة وقد أورد المقدسي نصاً يوضح فيه كيفية تحديد خراج مصر فقال :

((... وإنما خالفت مصر سائر الأقاليم لان النيل ربما جرى وربما قصّر فتعطلت الأراضي فلم يحب ان يجبيهم الخراج عن ارض لا يمكن ان تزرع والشام وخراسان يغذي زروعهم الأمطار والأنهار الراتبة فمن عطل أرضه فإنما عطلها باختياره)) [٣٦] .

وقال في مكان أخر :

((الشام بلد يمطر في كل سنة فلا يتعطل الزرع فيه الا انه ربما أخصب وربما اجدب ، ومصر معولة على النيل ربما لا جرى وربما بلغ اربعة عشر وستة عشر وربما زاد على ذلك والامر في جريانه شديد التفاوت فلو فرض عليه الخراج لزم ان يؤديه من امكنه ان يزرع ومن لا يمكنه)) [٣٧] .

يفهم من خلال نصوص المقدسي ان خراج مصر قد تقرر وفقاً لطبيعتها الجغرافية المتمثلة بجريان نهر النيل الذي كان يقصر في بعض السنين فتتعطل الارض ويفيض في بعضها ويزيد فيتم الخراج [٣٨] .

اما خراج الشام فقد كان ثابتاً نظراً لملائمة المناخ وتوفر المياه الدائمة من الأنهار والأمطار فكانت الارض تزرع ولا تبطل لاسباب جغرافية كالذي يحدث في مصر بسبب تقصير نهر النيل فيها ولذلك فقد جاء في صلح عمرو بن العاص لاهلها سنة ٢٠هـ : ((... وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين الف الف ... وان نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ...)) [٣٩] .

ونستشف مما ذكره المقدسي عن خراج الروم بعداً تاريخياً اخر هو تاثر الخراج بالوضع السياسي للدولة

((... حسب خراج الروم للمعتصم فبلغ خمسمائة قنطار وكذا قنطاراً فاذا به اقل من ثلاثة الاف الف دينار فكتب إلى ملك الروم إن أخس ناحية عليها اخس عبيدي خراجها أكثر من خراج أرضك)) [٤٠] .

لقد شغل الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨ – ٢٢٧هـ) في السنوات الخمس الأولى من خلافته بالقضاء على ما واجهه من المشاكل والاضطرابات الداخلية مما لم يستطع معه مهاجمة بلاد الروم أو توجيه بعض الحملات إلى مدنهم الحدودية [٤١] .

ويظهر أن الروم اغتنموا هذه الفرصة فاستأثروا بخراج الأراضي الزراعية العائدة إليهم فبدؤا يزودون الخلافة بنسبة ضئيلة لا تبلغ ما يصل الخلافة من مساحات أخرى اقل شأناً مما تحت أيديهم وقد بلغ من استضعافهم الخلافة في هذا الوقت أن خرج سنة ٢٢٣هـ ملك الروم في عساكره للاغارة على مدينة زبطرة وملطية وما جاورها من الحصون العربية فضج الناس في المساجد واستغاثوا فاستعظم الخليفة المعتصم الامر فقصد بلاد الروم وعمورية على وجه الخصوص فدخلها الجيش العربي الاسلامي منتصراً [٤٢] .

مما تقدم يتضح البعد التاريخي فيما أورده المقدسي من معلومات جغرافية ، ربطت بدقة بين العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية والطبيعية والسكانية ؛ سواء أكانت تلك المعلومات تفصيلية أم كانت أشارات تلميحية في بعض الأحيان

هوامش البحث

١. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٤٢-٤٣ .
٢. المصدر نفسه ، ص٨-٩ .
٣. ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ٦٣/٢ ؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ٢١٠/١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢٠٣/٦ .
٤. مخلص ، المقدسي البشاري حياته ومنهجه ، ص٢٥ .
٥. شاكر ، المقدسي ، ص١٠ .

٦. المصدر نفسه ، ص١٠-١١ ؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ٢١١/١ .
٧. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٩ .
٨. المصدر نفسه ، ص٣ ، ص٢٥ .
٩. نفسه ، ص٣-٧ ، ص٦٦ .
١٠. شاكر ، المقدسي ، ص٢٢ .
١١. ينظر : المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٠٥ ، ص٢٨٤ ، ص٣٠٧ .
١٢. المصدر نفسه ، ص٩-٢٤ .
١٣. نفسه ، ص٩ .
١٤. شاكر ، المقدسي ، ص٩ .
١٥. احسن التقاسيم ، ص١١٧ .
١٦. ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص١١٠ .
١٧. المصدر نفسه ، ص١٠٩-١١٠ .
◆ الطسوج : الناحية . ابن رستة ، الاعلاق النفسية ، ص١٠٧ .
١٨. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١١٩-١٢٠ .
١٩. ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص١٠١ .
٢٠. المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٢ .
٢١. ينظر : ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ٩٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٤٩/٦-٣٥٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥٦/٩ ؛ الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص٢٤٨ .
٢٢. احسن التقاسيم ، ص١٢٠ .
٢٣. المسعودي ، مروج الذهب ، ٥٥/٤ .
٢٤. الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٦/٣ .
٢٥. ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص١٢٥ .
٢٦. احسن التقاسيم ، ص٤٢٦ .
٢٧. الحموي ، معجم لبلدان ، ١٥٠/٤ .
٢٨. المصدر نفسه ، ٢٩٤/٣ .
٢٩. احسن التقاسيم ، ص٤٠٣ .
٣٠. ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٧٥/٢ ؛ المسعودي ، مروج ، ٢٥٩/١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٢٨٤/١-٢٨٥ .
٣١. العلي ، الاحواز ، ص٧١ .
٣٢. المصدر نفسه ، ص٧٣ .
٣٣. احسن التقاسيم ، ص٤٨٧ .
٣٤. الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥٣/٤-٤٥٤ .
٣٥. الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص١٤٨-١٤٩ .
٣٦. احسن التقاسيم ، ص٦٥ .
٣٧. نفسه ، ص٢١٢-٢١٣ .
٣٨. يبتدئ النيل بالتنفس والزيادة بقية حزيران وتموز وآب فاذا كان الماء زائداً زاد شهر ايلول كله الى انقضائه فاذا انتهت الزيادة الى الذراع الثامن عشر ففيه تمام الخراج وخصب الارض وهو ضار بالبهائم لعدم الرعي والكلأ واتم الزيادات كلها العامة النفع للبلد كله سبعة عشر ذراعاً وفي ذلك كفايتها وري جميع ارضها .... واذا كانت الزيادة

على ثمانية عشر ذراعاً كانت العاقبة في انصرافه حدوث وباء واكثر الزيادات ثمان عشرة ذراعاً . ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ١٠٥ .

٣٩. الطبري ، تاريخ ، ١٠٩/٤ .

٤٠. احسن التقاسيم ، ص٦٤ .

٤١. ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٥٥/٩-٥٩ .

٤٢. ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ٤٧٥/٢ ؛ المسعودي ، مروج ، ٥٩/٤-٦٠ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢١٠ .

قائمة المصادر و المراجع

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط القاهرة ، ١٣٧٧هـ .
- البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين في اسماء المولفين واثار المصنفين ، ط اسطنبول ، ١٩٥٥ .
- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط حيدر اباد ، ١٣٥٨هـ .
- الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان ، ط بيروت ، بلا .
- الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط بغداد ، ١٩٤٨ .
- ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر (٣١٠هـ) ، الاعلاق النفسية ، ط ليدن ، ١٨٩١ .
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط مصر ، ١٩٥٦ .
- شاكر ، فلاح ، المقدسي ، ط بغداد ، ١٩٨٨ .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط مصر ، ١٩٦٨ .
- ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط بيروت ، ١٩٦٠ .
- العلي ، صالح احمد ، الاحواز في العهود الاسلامية الاولى ، ط بغداد ، بلا .
- كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الادب الجغرافي ، ط القاهرة ، ١٩٦٣ .
- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط مصر ، ١٩٦٦ .

- مخلص ، عدي يوسف ، المقدسي البشاري حياته – منهجه دراسة كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم من الناحية التاريخية ، ط النجف ، ١٩٧٣ .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط بيروت ، ١٩٦٥ .
- المقدسي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨١هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط ليدن ، ١٩٠٩ .
- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، كتاب الخطط المقريزية ، ط بيروت ، بلا .
- ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ط البصرة ، ١٩٨٦ .